الصفات المشتقة التى تعملُ عملَ الفعل

الصفاتُ المشتقةُ التى تعملُ عملَ الفعلِ تكون على ثلاثِ مراتبَ:

أ- صفاتٌ تجرِى على أفعالِها، فى: البنيةِ، والتثنيةِ أو الجمعِ، والتأنيثِ أو التذكيرِ، والمعنى، مطلقا، فهذه تعملُ عملَ الفعلِ، وهى أقْوى من غيرِها من الصفاتِ فى العمل؛ وهذه الصفاتُ هى: اسمُ الفاعلِ، وصيغُ المبالغة، واسمُ المفعول.

ب- صفةٌ مشبهةٌ باسمِ الفاعل، فهى أقلُّ فى منزلةِ الإعمالِ من سابقتِها؛ لأن المشبهَ بالشىءِ أضعفُ منه فيما وقعَ فيه الشبهُ، وهو الإعمال.

ج- صفةٌ أخرى مشبهةٌ بالمشبهةِ، وهذه لا تعملُ عملَ الفعل، من رفعِ فاعلٍ ظاهرٍ مطلقا، ونصب مفعولٍ به. وإنما يجوز أن تعملَ فى المنصوباتِ الأخرى، عدا المفعول المطلق -على الأرجح-، وذلك إن تحمَّل التركيبُ، وهذه هى اسمُ التفضيل.

ملحوظة:

أما الصفاتُ المشتقةُ الأخرى -وهى اسمُ الزمانِ، واسمُ المكانِ، واسمُ الآلةِ- فإنها لا تعملُ عملَ الفعلِ.

وهاك تفصيلاً للصفاتِ المشتقةِ التى تعملُ عملَ الفعل.

****

اسم الفاعل

اسمُ الفاعل صفةٌ تدلُّ عـلى الحدثِ والحدوثِ وفاعله[1]، جاريةٌ مجرى الفعلِ فى اللفظِ والمعنى.

وذلك أن اسمَ الفعل يـجرى على مضـارعه فى حركـاته وسكناته، ويدلُّ على الحـدثِ فى المعنى، وعلى الذاتِ التـى قامت بهـذا الحـدثِ، كـمـا أنه يدلُّ على الحدوثِ، أى: القيام بهذا الحدث.

ويظهر فى بنيته جنسُ الذاتِ وعددُها.

وذلك نحو: خَارِج، مُكرِم، مُقتَتِل، مُسْتَخرِجٌ، مُسَانِدٌ... إلخ.

والفـرقُ بين قـولنا: يُكرِم، ومُكـرِم، هو أن الكلمـةَ الأولى تدل على حـدثيـةٍ وزمنٍ، أما الثانيـةُ فإنها تدلُّ على حدثيـةٍ وزمنٍ، إلى جانبِ الدلالةِ على مَن قام بالحدثيةِ، فهى صفةٌ تجمع كل هذه المعانى.

عمله:

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعله لما بينهما من المشاكلة، حيثُ:

أ- تماثُلُهما فى اللفظِ والمعنى - كما ذكرنا -.

ب- وتلحقُ اسمَ الفاعلِ علامـةُ التثنيةِ والجمعِ، وتعلمُ أنهما يلحـقان بالفعل؛ لكنهما يكونان مع اسم الفـاعلِ للدلالةِ على الفاعليةِ والإسنادِ. فتقـول: فاهِمَان، وفاهِمُون، ويَفْهَمان، ويَفْهَمُون.

ج- كـما أن اسمَ الفـاعلِ والفـعلَ المضارعَ يشـتـركان فى الدلالةِ على الحـالِ والاستقبال[2]، فإذا كان اسمُ الفاعلِ مقـرونا بأداةِ التعريف فإنه يدلُّ على الماضى، كالفعل الماضى، إلى جانبِ دلالته على الحال والاستقبال.

---

(١) شرح التصريح ٢ - ٦٥.

(٢) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٧٩.

البنية التى يكونُ عليها اسمُ الفاعل فى الجملة:

لاسمِ الفاعل ثلاثُ أحوال[1] فى الجملة:

إحداها: أن يكون محلَّى بأداةِ التعريف.

ثانيتُها: أن يكون منونًا عاملًا مرادًا به الحالُ أو الاستقبال.

ثالثتها: أن يكون مضافًا.

ولا يضافُ المتعدى منه إلاَّ إلى المفعولِ دونَ الفاعلِ؛ لئلَّا يلزم إضافةُ الشىءِ إلى نفسِه.

أ- اسم الفاعلِ المعرفُ بالأداة:

يعملُ اسمُ الفاعل عملَ فعله مطلقًا إذا كان محلَّى بالألفِ واللام[2]، سواء أكانَ فى الماضى، أمْ فى الحالِ، أم فى الاستقبالِ، دونَ شرطِ الاعتمادِ على شىءٍ، وهذا باتفاقِ النحاةِ. ذلك نحو:

هذا الفاهمُ درسَه أمسِ، أو الآنَ، أو غدًا. حيث (الفاهم) اسمُ فاعل معرفٌ بالأداة، فجاز إعمالُه فى الماضى والحال والاستقبال، ويكون (درس) مفعولًا به لاسمِ الفاعلِ منصوبًا، وهو خبرُ المبتدإ (هذا).

ويجوز إعمالُه وهو محلَّى بالأداة، دونَ الاعتماد على شىءٍ، فتقولُ: الفاهمُ درسَه الآن -أو أمس أو غدًا- محترمٌ، فيكون اسمُ الفاعلِ مبتدأ، ناصبًا مفعولَه (درس)، أما خبرُه فهو محترم.

وفى اسمِ الفاعلِ فى الحالَتيْن ضميرٌ مستترٌ هو الفاعلُ.

ومنه: جاء الضاربُ زيدًا أمسِ، أو الآنَ، أو غدًا.

واسمُ الفاعلِ المحلَّى بأَلْ بمثابةِ صلةِ الموصولِ، حيث يجعلون (أَلْ) فى هذا البناءِ موصولًا، وما بعده صلته، فلمَّا كان كذلك أغنى اسمُ الفاعلِ المعرفِ بالأداةِ

(١) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٦.

(٢) الكتاب ١ - ١٨١.

بمرفوعه عن الجملة الفعلية؛ لذلك فإنه أشبه الفعلَ معنى واستعمالًا، فأعطى حكمَه فى العمل[1]. وعملَ فى معنى الأزمنة الثلاثة.

وقد أُعْطِىَ اسمُ الفاعلِ المحلَّى بالأداة حكمَ الفعلِ فى جواز عطف الفعلِ عليه، مما يدلُّ على مدى تماثُلهما، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**﴾ [الحديد: ١٨][2].

حيث عُطف الفعلُ الماضى(أقرضوا) على اسمِ الفاعلِ المعرفِ بالأداة (المصدقين)[3]؛ لأنه لَـمَّا عُرِّف بالأداة صلُح للأزمنة الثلاثة.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا**﴾ [العاديات: ٣، ٤][4] حيث عطفُ الجملةِ الفعليةِ (أثرْن) على اسمِ الفاعلِ المعرفِ بالأداة (المغيرات). وزمنُ الفعلِ ماضٍ.

ومنه قولُ امرئ القيس:

القاتلينَ الملكَ الحلاحلا خيرِ مَعَدّ حَسَبًا ونَائِلَا[5]

---

(١) شرح ابن الناظم ٤٢٥.

(٢) المصدقين: أصلُها: المتصدقين، قلبت التاءُ إلى صاد، وأدغمت فى الصاد. ومثلها: المصدقات: وهما من الصدقة.

(الله) مفعول به أول منصوب. (قرضا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، فيكون المفعول الثانى لأقرض محذوفا، تقديره: مالاً وصدقة، ويجوز أن تجعل قرضا بمعنى المقروض، فيكون مفعولا به ثانيا. الجملة الفعلية (يضاعف لهم) فى محل رفع، خبر إن، وشبه الجملة (لهم) فى محل رفع، نائب فاعل. ويجوز أن تجعلَ نائبَ الفاعلِ محذوفًا تقديرُه ضميرُ التصديق. (ولهم أجر) جملة اسمية مكونة من خبر مقدم شبه جملة، ومبتدأ مؤخر، والجملة معطوفة على خبر إن، فى محل رفع.

(٣) يذكرون لجملة (أقرضوا) وجهين آخرين، هما:

أ- أنها معترضة بين اسم إن وخبرها.

ب- صلة لموصول محذوف لدلالة الأول عليه.

(الدر المصون ٦ - ٢٧٨).

(٤) نقعا: الغبار، أو الصياح. (صبحا) ظرف زمان منصوب، والعامل فيه اسمُ الفاعل (المغيرات). (نقعا) مفعول به منصوب للفعل أثار. (أثرن) فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(٥) شرح الشذور ٣٨٦/ شرح قطر الندى رقم ١٦٧.

الحلاحل: السيد الشجاع، نائلا: عطاء وَجُودًا.

اسمُ الفاعل المعرفُ بالأداة (القاتلين) نصب مفعولًا به، وهو (الملك). وهو دالّ على الزمنِ الماضى. وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: هم.

ومن أمثلتهم: هذا الضاربُ أبُوه زيدًا أمس[1].

ب- اسم الفاعل المجرد من أداة التعريف:

إذا كان اسمُ الفاعلِ مجردًا من (أَلْ) فإنه لا يعملُ عملَ فعله إلا بشرطٍ:

١- أن يدلَّ على الحال أو الاستقبال؛ لأنه -حينئذ- يُشبهُ الفعلَ الذى بمعناه لفظًا ومعنًى. وهو الفعلُ المضارع. فإذا قُلْت: زيدٌ ضاربٌ غلامُه عمرًا غدًا. فـ(ضاربٌ) اسمُ فاعلٍ خبرُ المبتدإ، و(غلام) فاعلُه مرفوع، و(عمرا) مفعولٌ به منصوبٌ باسمِ الفاعل.

وتقول: زيدٌ ضاربٌ غلامُه عمرًا الآن. ذلك لأن اسمَ الفاعلِ -حينئذ- يجرى مجرى الفعلِ (يضرب). وهو مضارعٌ يدلُّ على الحالِ والاستقبالِ، فاسمُ الفاعلِ يعملُ قياسيًا على الفعلِ المضارعِ، لا الفعلِ الماضى.

لذلك يُمتنع دلالتُه على الماضى حين تجرِده من أداةِ التعريف[2]، خلافًا للكسائى[3]، وابنِ مضاء، وابن هشام[4].

وقد استدلَّ المجيزُون إعمالَه حينَ دلالته على الماضى بقوله تعالى: ﴿**وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**﴾ [الكهف: ١٨] ولكنَّ السّياقَ يُتأوَّل على حكاية الحال، فهو للحال، حيثُ يتخيلُ المتحدثُ نفسَه فى وقت حدوث ما يحكيه، ويستدلُّون لذلك بأنَّ الواوَ للحال، ويحسُنُ بعدَها كونُ الفعلِ مضارعًا (يبسُط)، لا ماضيا (بَسَط). كما يدلُّ على ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ**﴾ [الكهف: ١٨]. حيث استُعملَ الفعلُ المضارعُ (نقلبُ)[5]، ولَمْ يُستعمل الماضى.

---

(١) الكتاب ١ - ١٣، ١٧١/ المقتضب ٤- ١٤٨/ شرح ابن الناظم ٤٣٢.

(٢) الكتاب ١ - ١٣٠، ١٧١/ المقتضب ٤ - ١٤٨/ شرح ابن الناظم ٤٢٣.

(٣) التسهيل ١٣٧/ شرح التصريح ٢ - ٦٦.

(٤) شرح الشذور ٣٨٧.

(٥) ينظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢ - ١٠٠، ١٠٣/ شرح الشذور ٣٨٧/ شرح التصريح ٢ - ٦٦/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٣، ٢٩٤.

٢ - أن يعتمدَ على شيء قبلَه يُقرِّبُه من الفعلِ:

من نحو: الاستفهام، النفى، المبتدإ، النداء، الموصوف، الحال، وذلك كما يأتى:

- **الاستفهام:** نحو: أفَاهمٌ درسَك[١]؟ (فاهم) اسمُ فاعل مجردٌ من(أل)، اعتمد على حرفِ الاستفهامِ (الهمزة)، فعملَ النصبَ فى (درس).

وفى اسمِ الفاعلِ ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنت، وهو فاعلُ اسمِ الفاعلِ.

ومنه قولُ الشاعر:

أَنَاوٍ رِجـــالُـك قـــتلَ امـــرِئٍ مِنَ العِزّ فى حُبك اعْتَاضَ عُذْرا[٢]

حيث (ناو) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من الأداة، واعتمد على استفهام، فعمِلَ عملَ فعلِه، حيث رفع الفاعلَ (رجال) ونصب مفعولَه (قتل).

وقد يكون الاستفهامُ مقدرًا، كقولِ الشاعرِ:

ليتَ شِعْرِى مقيمٌ العذرَ قومى أمْ هُمُولى فى حُبها عاذِلونا[٣]

والتقدير: أمقيمٌ العذرَ قومى، بدليلِ وجودِ (أَمْ) المعادلة التى تستلزمُ وجودَ همزةِ الاستفهامِ قبلها؛ لذلك فإن اسمَ الفاعلِ قد نصب مفعولاً به، وهو (العذر)، وذكر فاعلُه المرفوعُ (قوم).

ومنه: مُهِينٌ زيدًا عمرًا أم مكرِمُه ؟. أى: أمهين...؟

---

(١) (فاهم) مبتدأ مرفوعٌ، أو خبر مقدم، أما الضميرُ المستتر فهو خبر المبتدإ، أو مبتدأ مؤخر.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٧٣/ شرح الشذور ٣٨٩/ العينى ٣ - ٥٦٦ / الدر رقم ٢ - ١٢٨.
الجملة الفعلية (اعتاض عذرا) نعت لامرئ فى محل جر. (ناو) على وزن (فاع) وهو مبتدأ مرفوع، وفاعلُه (رجال) سد مسدَّ الخبر.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ٧٤/ المساعد على التسهيل ٢ - ١٩٥/ شرح الشذور ٣٩٠.
(ليت شعرى) أسلوب تعجبى من ليت واسمها المضاف إلى ضمير المتكلم، وخبرها المحذوف. (مقيم) مبتدأ، سد مسدّ خبره، فاعله (قومى). (هم) مبتدأ مبنى فى محل رفع. (عاذلون) خبره مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والجملة الاسمية معطوفة على جملة (مقيم قومى)، لا محل لها من الإعراب.

- **النفى**: نحو: ما محترمٌ نفسَه مَنْ يهملُ حقَّه. حيثُ (محترم) اسمُ فاعلٍ مسبوقٌ بالنفيِ (ما)، وقد نصب المفعولَ به (نفس)، أما فاعلُه فهو الاسمُ الموصولُ (مَنْ).

ومنه: ما ضاربٌ زيدٌ عمرًا. ما مُكرمٌ أبوكَ عمرًا.

وقولُ الشاعر:

ما راعِ الخِلَّانُ ذِمَّةَ ناكثٍ بَلْ مَنْ وَفَى يجدُ الخليلَ خليلًا[1]

(راع) اسمُ فاعل من (رعى)، وهو على وزنِ (فاعٍ) بحذف اللام، وقد اعتمد على حرفِ النفى (ما)، وهو غيرُ معرفٍ بالأداة، فرفعَ الفاعلَ (الخلان)، ونصبَ المفعولَ به (ذمةَ). واسمُ الفاعل مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ على الحرفِ المحذوفِ، وفاعلُه (الخلان) سدَّ مسدَّ الخبر.

وقد يكونُ النفىُ مُؤولًا، كما هو فى قولِ الشاعر:

وإنَّ امرأً لمْ يُعْنَ إلا بصالحٍ لَغَيرُ مُهينٍ نفسَه بالمطامعِ[2]

(مهين) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من أداةِ التعريف، منفى بإضافة الاسم النافى (غير) إليه. وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: هو، وقد نَصَبَ المفعولَ به (نفس).

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٧٣/ شرح الشذور ٣٨٨.

(من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وصلته الجملة الفعلية (وفى)، وخبره الجملة الفعلية (يجد). (الخليل) مفعول به أول منصوب، (خليلا) مفعول به ثان منصوب.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٧٣/ المساعد على التسهيل ٢ - ١٩٥.

(امرأ) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لم) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يعن) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لاسم إن. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب (بصالح) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بيُعْن. (لغير) اللام: حرف توكيد أو ابتداء، أو مزحلق لا محل له من الإعراب، (غير) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و(مهين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وفيه ضمير مستتر تقديره: هو فاعله. (نفسه) نفس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بالمطامع) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل.

ويجعلون من النفيِ المؤولِ القولَ: إنَّما قائمٌ الزيدان، والتقديرُ: ما قام إلا الزيدان؛ لأن الأسلوبَ أسلوبُ حصرٍ وقصرٍ فى الجملتَين.

- **المبتدأ**: نحو: المُحسنُ مُتَمثِّلٌ رَبَّه دائما. اسمُ الفاعلِ (متمثل) خبرُ المبتدإ (المحسن)، فاعتمد على ابتداء، وهو مجردٌ من أداةِ التعريف، وفيه ضميرٌ مستتر تقديرُه: هو، فاعلُه، وقد نصبَ المفعولَ به (رَبَّ).

ومنه: زيْدٌ ضاربٌ أبوه رَجُلًا.

أَنْتُم فاهمُون درسَ اليوم.

هما مخترِعان آلةً جديدةً.

العلماءُ مقيمون اجتماعًا مساءً.

فى قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ**﴾ [البقرة: ١٤٥]. تجد أن اسمَ الفاعلِ(تابع) قد وقعَ خَبرًا، فاعتمدَ على ابتداء؛ لذلك فقدْ نصبَ كلٌّ منهما مفعولا، وهو(قبلة) فى الموضعيْن. وقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ**﴾ [فاطر: ٢٢].

وقد يدخلُ على المبتدإِ العواملُ المختصةُ فى صحةِ الاعتمادِ عليه، مثل: كان، وإنَّ.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ**﴾ [الكهف: ٦]. لكن اسمَ الفاعلِ هنا خبرُ (لعلَّ)، فاعتمد على ما أصلُه مبتدأ، وهو اسمُ حرفٍ ناسخٍ؛ لذلك فقد نصبَ المفعولَ به (نفس).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**﴾ [الطلاق: ٣]. حيثُ قراءةُ السبعةِ ما عدا حفصًا بتنوينِ (بالغ) بالرفعِ، ونصبِ (أمر)[1]، فيكون اسمُ الفاعلِ (بالغ) غيرُ المعرفِ بالأداةِ خبرَ (إن)، فاعتمد على إسناد؛ لذلك فقد نَصَبَ المفعولَ به (أَمْر). وفى اسمِ الفاعلِ ضميرٌ مستتر تقديرُه: هو، يكون فاعلَه.

(١) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ٢٦٣/ البيان ٢ - ٤٤٤/ البحر المحيط ٨ - ٢٨٣/ الدر المصون ٦ - ٣٢٩.

ومنه أن تقولَ:

كان زيدٌ قائمًا غلاماه.

ظننت زيدًا ضاربًا غلامُه بكرًا.

إنَّ زيْدًا مكرمٌ ضيفَه.

أنبأْتُ عليّا محمدًا مكرمًا ضيفَه.

حيث اعتمد اسمُ الفاعل فى كل جملة على إسناد سابق عليه، ففى المثال الأول وقع اسمُ الفاعل (قائما) خبرًا لكان. وفى الثانى وقع (ضاربًا) مفعولًا به ثانيا لظنّ. وفى الثالث وقع (مكرم) خبرًا لإنّ. وفى الرابع وقعَ مفعولا ثالثًا لأنبأ. وكل من مفعولى (ظن)، والمفعولَيْن الثانى والثالث لأنبأ أصلُهما مبتدأٌ وخبر.

ومنه أن تقولَ:

زيدٌ مكرمٌ ضيفَه.

كان محمدٌ مكرِمًا ضيفه.

أعلمت محمودًا سميرًا مُعِدًّا المأدبةَ اليومَ.

فى قولِ الشاعرِ:

وما كلُّ ذى لُبّ بمُؤتيكَ نُصْحَه وما كلُّ مُؤْتٍ نُصحَه بلبيبِ

(مُؤْت) اسمُ فاعلٍ من الفعلِ (آتى)، على وزن (مُفْعِل)، بحذفِ اللام. ورد فى البيتِ فى موضعيْن، وكان فيهما غيرَ معرفٍ بالأداة، وهو:

فى الموضعِ الأولِ وقع خبرًا لما الحجازية، أو خبرًا للمبتدإِ (كل)، إن كانت ما تميميةً، واسمُ الفاعل فى التقديريْن اعتمد على إسنادٍ، لذا فقد نصبَ المفعولَ به الثانى (نصح)، وهو مضاف إلى المفعولِ به الأول.

وفى الموضعِ الثانى اعتمد على موصوفٍ محذوف، والتقديرُ: وما كلُّ رجلٍ مُؤْت؛ لذا نصب المفعولَ به (نُصح). وفى اسمِى الفاعلِ فى الموضعين ضميرٌ مستتر، هو الفاعلُ.

- **النداء**: نحو: يا ذاكرًا ربَّك حَفِظَكَ اللهُ. يا طالعًا جبلًا؛ احرِصْ فى صعودِك.

كل من (ذاكرا، وطالعًا) اسمُ فاعلٍ، ذكر بعدَ حرف النداء، فجاء عاملًا عملَ الفعلِ، حيث تضمَّن فاعلًا ضميرًا مستترا تقديرُه: أنتَ، وقد نصبَ كلٌّ منهما مفعولًا به: (رَبَّ، جبلًا).

والصوابُ أن النداءَ ليس مسوِّغًا لعملِ اسمِ الفاعلِ؛ لأن حرفَ النداء مختص بالاسمِ، فكيف يُقربُه من الفعل؟![1]. ليس ذلك إلا أن اسمَ الفاعلِ بعدَ حرف النداء يعتمدُ على موصوفٍ محذوفٍ، فتقدير ما سبق: يا رجلًا ذاكرًا. . . ، يا رجلًا طالعًا. . .

- **الموصوف**[2]: أى: يعتمدُ اسمُ الفاعلِ غيرُ المقرون بأداة التعريف على موصوف سابقٍ عليه، سواءٌ أكانت هذه الوصفيةُ من طَريق: النعت: نحو: أعجبتُ بطالبٍ فاهمٍ درسَه، حيثُ (فاهم) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من الأداة، وهو نعتٌ للمجرورِ (طالب)، فنصب المفعولَ به (درس)، وفى اسمِ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: (هو) فاعلُه.

ومنه: مررْتُ برجلٍ راكبٍ فرسًا. مررت برجلٍ قائدٍ بعيرًا. استمعْتُ إلى مدرسٍ فاهمٍ درسَه.

- **الحال**: أى: يكون الموصوفُ صاحبَ حال، والحالُ اسمُ فاعلٍ مجردٌ من أداة التعريف. وذلك نحو: أقبلَ الصديقُ إلينا فاغرًا فاه. (فاغرا) اسمُ فاعل. حالٌ منصوبة، وصاحبُها الفاعلُ (الصديق)؛ لذا نَصَبَ اسمُ الفاعل المفعولَ به (فا)، وعلامةُ نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

ومنه: جاء زيدٌ طالبًا أدبًا. أقبلَ زيدٌ راكبًا فرسًا. (طالبا وراكبا) حالان اسما فاعلٍ، فنصب كلٌّ منهما مفعولاً به، وهما: أدبًا، فرسًا، وفى كلٍّ اسمِ فاعلٍ ضميرٌ مستترٌ فاعلُه.

---

(١) الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٣.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣ - ٧٢/ شرح ابن الناظم ٤٢/ المقرب ١ - ١٢٤/ المساعد ٢ - ١٩١/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٣.

ومنه: هذا زيدٌ قائمًا غلامُه. حيثُ (قائما) حالٌ من (زيد)، وهى اسمُ فاعلٍ، فجاز إعمالُه، فرفع فاعلَه (غلام).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ**﴾ [الأنبياء: ٢، ٣]. (لاهية) حالٌ من واوِ الجماعةِ، وهى اسمُ فاعلٍ، رفع فاعلَه (قلوب).

وقد جمعَ ابنُ مالكٍ اعتمادَ اسمِ الفاعلِ المجردِ مِنْ أداةِ التعريفِ على سابقٍ يكونُ بمثابةِ الموصوفِ؛ ويتمثلُ فى المبتدإِ والموصوفِ وصاحبِ الحالِ؛ فى مثالِه الذى ذكرَه: زيدٌ مُكرِمٌ رجلا طالبًا العلمَ محققًا معناه. حيثُ (مكرم) خبرٌ، وهو اسمُ فاعلٍ نصبَ (رجلًا)، و(طالبا) نعتٌ اسمُ فاعلٍ، ونصب (العلم)، و(محققا) حالٌ اسمُ فاعلٍ، نصبَ (معنى).

ونجعل مثلَه القولَ: إنه مستقبلٌ ضيفًا ناظمًا شعرًا مُجيدًا نظمه، محسنًا إلقاءَه.

كان محمدٌ مجيبًا سؤالًا شاملاً نصفَ المقررِ، متضمنًا أشدَّ مسائله تعقيدًا. وقد يكونُ الموصوفُ الذى يعتمد عليه اسمُ الفاعلِ مقدرًا، فيعمل عملَ الفعلِ، وهو حالٍ من أداةِ التعريف. ذلك كما ورد فى قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**﴾ [فاطر: ٢٨]. أى: صنفٌ، أو نوع مختلفٌ... فاسمُ الفاعلِ (مختلفٌ) نعتٌ لمحذوفٍ، ولذلك فقد رفع فاعلًا، وهو (ألوان).

ومنه قولُ الأعشى ميمونِ قيس:

كناطحٍ صخرةً يومًا ليُوهنَها ... فَلَمْ يَضِرْها وأَوْهى قَرْنَه الوعلُ[1]

بتنوينِ (ناطحٍ) بالكسرِ، ونصبِ (صخرة)، على أنها مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ المجردِ من الأداة (ناطح)، وقد اعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ محذوفٍ، وهو (وعل)، والتقديرُ: كوعلٍ ناطحٍ...

---

(١) ديوانه ١٤٨/ شرح ابن الناظم ٤٢٤/ شرح الشذور ٣٩٠/ أوضح المسالك رقم ٢٧١/ العينى ٣ - ٥٢٩/ شرح التصريح ٢ - ٦٦/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٥.
يوهنها: يضعفها، يضرها: يضرها، أوهى: أضعف.

وقولُ عمرَ بن أبى ربيعةَ:

وكمْ مـالئٍ عَيْنَيْـه منْ شىءِ غيْـرِه إذا رَاحَ نحوَ الجمْرةِ البيضُ كالدُّمَى[1]

وفيه (مالئ) اسمُ فـاعلٍ مجردٌ منْ (أَلْ)، وقد اعتمدَ على مـوصوفٍ محذوف، يقدرُ بالموصوفِ: شخص، والتقدير: وكمْ شخصٍ مالئٍ، لذلك فقد تضمَّن ضميرًا مستترا تقديرُه: هو، ونصب المفعولَ به (عينيْه)، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه مثنى.

كما يكونُ الاعـتمادُ على مقدرٍ فى بابِ الحالِ، وذلك بحـذفِ صاحبِ الحال، وتقديرِه، ويكون ذلك فى الإجـابةِ عن السؤالِ: كيف رأيتَ مـحمودًا؟ فيُـجابُ: مُتـقيًـا ربَّه، بنصب (رب) باسمِ الفاعلِ، وهو حـالٌ منصوبةٌ، حذف صـاحبُـها؛ لدلالةِ السؤالِ عليه. (رأى) البصرية التى تنصب مفعولاً واحدًا.

وخـالف فى ذلك الأخـفشُ، حـيثُ يذهـبُ إلى أن اسمَ الفـاعلِ يعـملُ دون اعتمادٍ على شىءٍ ممَّا هو مذكورٌ سابقا.

٣- ألا يكونَ مصغَّرًا، إذِ التصغيرُ من خصائـصِ الأسماءِ، فالتصغيرُ يبعدُ اسمَ الفاعلِ عن الفعلِ، لا يُقربُه إليه. وخالف الكسائى فى ذلك.

فإذا صُـغّر اسمُ الفـاعلِ فإنه لا يَنْصب، ولكن يجبُ إضـافتُـه، فتـقول: هذا ضويربُ زيدٍ، بالجر على الإضافةِ، لا النصبِ على المفعوليةِ.

وخالف فى ذلك الكسائى.

٤- ألا يكونَ موصوفًا قبلَ العمل، وخـالف فى ذلك الكسائى، ومجموعةٌ من الكوفيـين، حيثُ أجازوا إعـمالَه مطلقا. ومنـهم من يرى عدمَ إعمـالِه مطلقًا إذا وُصِفَ، سواء أكان الوصفُ قبلَ العملِ، أم بعده[2].

---

(٢) ديوانه ١٤ / الجمل للزجاجى٩٧ / دلائل الإعجاز ٣٤ / شـرح ابن الناظم ٤٢٥ / شرح ابن عقيل رقم ٢٥٦ / العينى ٣ - ٥٣١.

الجمرة: مجتمع الحصى بمنى، البيض: جمع بيضاء، ويقصد النساء البيض. راح: سار...

(١) التـسهـيل ١٣٦/ المقرب ١ - ١٢٤/ المسـاعد ٢ - ١٩١/ الصـبان على الأشـمونى ٢ - ٢٩٥/ شـرح التصريح ٢ - ٦٥.

فلا تقول: هذا ضاربٌ زيدًا عاقلٌ -على رأيِ جمهورِ النحاةِ-، خلافًا لبعضِهم فى عدمِ إعمالِه مطلقًا؛ إذا وُصِف.

وتلحظ أن الخلافَ فى هذه المسألةِ من حيثُ نصبُه المفعولَ، كما هو فى سابقتِها.

ج- إضافةُ اسمِ الفاعلِ إلى مرفوعه:

لا يضافُ اسمُ الفاعلِ إلى مَرْفوعِه إلا إذا تحوَّلَ فى المعنى والسياقِ إلى صفةٍ مشبَّهةٍ، يُرَاد بها الثُّبوتُ واللزومُ.

فتقول: هو طاهرُ الثوبِ. (طاهر) على وزنِ (فاعل)، لكنه فى المعنى صفةٌ مشبَّهة، فأُضيفَ إلى ما يمكنُ أن يكونَ فاعلَه، وهو (الثوب).

وتقولُ: هو كريمُ الخلقِ، وجميلُ الوجهِ. إنهما مُسْتقيما الجسمِ.

ويجوز نصبُ معمولِه على التشبيهِ بالمفعولِ به إن كان معرفةً، وعلى التمييزِ إن كانَ نكرةً، هذا إلى جانبِ رفعِه. وهو ما يكون فى معمولِ الصفةِ المشبهةِ.

****